

طهر قلبك قبل #رمضان

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:23](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:50](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين امرنا الله جل وعلا بتقواه ووصانا بذلك كما وصى به الامم السابقة وقال جل فقال جل وعلا - [00:01:14](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وتقوى الله هي العمل بطاعته والانتها عن معصيته وبذلك يجعل المسلم بينه وبين عذاب الله وسخطه وقاية وهذا العمل - [00:01:39](#)

اي العمل بطاعة الله والانتها عن معصية الله مرده الى قلب الانسان وهو ملك الجوارح وهو الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:08](#)

حيث قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتجد الرجل الصحيح المعافى السليم الجسد الفارغ الوقت يعجز عن ثوان معدودات - [00:02:35](#)

من طاعة الله تعالى وتجد عليه الصلاة اثقل من الجبال وهو سليم الجسد معافى بينما تجد الرجل السقيم الجسد الهزيل الذي لا يستطيع ان يحمل عظامه احيانا يقف بين يدي الله جل وعلا ربما بالساعات - [00:03:03](#)

ولا يجد لذلك بأسا والفرق بينهما ليس عافية الجسد وانما هو القلب اذا صلح القلب واقبل على ربه جل وعلا ان فتحت الجوارح على طاعة الله واذا انقبض القلب نسأل الله السلامة والعافية - [00:03:32](#)

ان قبض القلب عن طاعة الله ويزداد الامر سوءا اذا كان هذا الانقباض في مواسم الخيرات واوقات الطاعات كشهر رمضان المبارك الذي تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار - [00:04:00](#)

وتصفد فيه الشياطين وتفتح فيه كنوز الخيرات والطاعات يجد الانسان من نفسه احيانا ثقلا عن مجاراة الصالحين السابقين يجد من نفسه ثقلا على عن قراءة القرآن او كثرة ذكر الله والصلاة - [00:04:25](#)

وهذا امر معسر الكرام يجب ان يعالجه المسلم من نفسه قبل ان يقبل على مواسم الخيرات وذلك بمعرفة سبب هذا الثقل وسببه يا احبة قد ذكره الله جل وعلا في كتابه الكريم - [00:04:53](#)

حيث قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فالقلب يا احبة مثل الزجاجه مثل المصباح كما شبهه بذلك ربنا جل وعلا في سورة النور - [00:05:15](#)

والمصباح في زجاجة وهذه الزجاجه اذا صفا زجاجها انارت واضاءت واشرقت لكن اذا اتسخ زجاجها وامتلأ من الغبار والقطر ولم ينظف فتتابعت عليه الايام فلم تزده الا سواد فان المصباح مهما اضاء - [00:05:43](#)

لن ينير ما حوله قيد انملة حتى يصفى وحتى يطهرها الزجاج الذي حال بين النور وبين ان يرى وهذا هو الران. يا احبة. كلا بل ران على

قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:06:16

وقد وضع هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن - 00:06:42

على القلوب كعرض الحصر عودا عودا الحصر الذي هو عبارة عن مجموعة اعود ربطت بخيوط اذا فك هذا الخيط تتابعت الاعواد سقوطا واحدا تلو الاخر فشبه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:59

ما يعرض للمسلم في يومه وليلته من فتن واختبارات تتعلق بنظرة محرمة او مال محرم او ترك او ترك طاعة او خوض في غيبة او خوض في نسيمة او نحو ذلك من من المعاصي والذنوب - 00:07:23

تعرض على الانسان يوميا هذه الذنوب واحدا تلو الاخر قال عليه الصلاة والسلام فايما قلب اشربها يعني استجاب لها وفعل هذه المعصية نكتت في قلبه نكتة سوداء اي وضع على قلبه نقطة سوداء - 00:07:48

وايما قلب ردها استعاذ بالله من الشيطان الرجيم واعرض عن معصية الله نكتت في قلبه نكتة بيضاء اما الاول الذي لا يرد معصية ويتساهل فيها ولا يرتدع عنها تتتابع عليه تلك النكت - 00:08:15

السوداء حتى تصير طبقة سوداء كاملة ثم فوقها طبقة ثم فوقها طبقة قال صلى الله عليه وسلم حتى تكون القلوب على قلبين قلب اسود مرباد كالكوز مخخيا هيكل كوبي او الاناء - 00:08:40

اذا قلبته على رأسه مهما صببت عليه من الماء لو صببت عليه البحار والانهار لن يدخل فيه منها قطرة واحدة لانه قد انقلب على رأسه واغلقت فتحته لا يعرف معروفا - 00:09:13

ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه تجد هذا الانسان تعرض عليه المواعظ وربما يطرق سمعه كلام الله الذي تصدعت منه الجبال خوفا وفرقا لا يحرك فيه شعرة تأتيه اخبار الناس مات فلان ومات فلان ومات فلان - 00:09:34

ولا يتعظ من ذلك لماذا لانه قد احاط قلبه بطبقة سوداء لا ينفذ الى القلب من خلالها شيء وهذا عليه ان ينظف نفسه وان يجتهد في ازالة واذا هذه الطبقة - 00:10:02

بعض الناس يحرص على نظافة سيارته ربما او بيته اكثر من نظافة بدنه ووجهه اكثر من نظافة قلبه. ووالله ان القلب احرى واجدر ان يحرص الواحد منا على نظافته - 00:10:25

لانه هو القائد للجوارح. فاذا صلح صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله وهو محل نظر الله جل وعلا. كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا وان يزيل عنها الغشاوة والرين انه ولي ذلك - 00:10:47

والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله - 00:11:13

وعلى اله وصحبه اجمعين معشر الاحبة ان خير ما نستقبل به شهر رمضان المبارك وخير ما نستقبل به جميع مواسم الطاعات ان نهيب قلوبنا اولا فانه هو كلمة السر في تحقيق التقوى - 00:11:30

يجب ان ننظر اليه وان نعمل عليه قبل اي شيء وذلك يكون يا احبة بالتوبة الى الله جل وعلا قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله - 00:11:53

توبة نصوحا والتوبة معشر الكرام واجبة بل هي وظيفة العمر لان الانسان يخطئ ويذنب في الليل والنهار فاذا لم يبادر الى التوبة ولم يجري على لسانه دوما الاستغفار والانابة الى الله - 00:12:11

تتابع الران على قلبه حتى يشكل طبقة ثخينة سوداء كما قال ربنا جل وعلا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لذلك علينا ان نبادر الى التوبة وان ننظر - 00:12:34

في انفسنا وان نحاسبها ما هو الذنب الذي نحن مقيمون عليه ومصرون فيما يتعلق بيننا وبين الناس او فيما يتعلق بيننا وبين الله فننظر هل نحن قد ظلمنا احدا او اكلنا حق احد - 00:12:54

او اذينا احدا فنبادر الى التوبة بان نقلع عن هذا الذنب اولاً ثم نندم عليه ثانياً ثم نعزم ونعقد العزم على عدم العودة اليه ثالثاً عزماً صادقاً ثم اذا كان هذا الذنب متعلقاً بحق من حقوق الناس - [00:13:16](#)

مالياً كان او غير مالي من تمام التوبة ان نرجع الى الناس حقوقها وان نتحلل منهم ثم ننظر فيما بيننا وبين الله جل وعلا ننظر في تقصيرنا هل هناك ذنب نحن عليه مصرون - [00:13:45](#)

هل هناك واجب نحن له تاركون اموالنا هل نتعامل فيها فيما احل الله او فيما حرم الله علاقاتنا صلواتنا صيامنا زكاتنا اذا لم نحاسب انفسنا يا احبة في هذه الحياة - [00:14:05](#)

فان الحساب سيكون حينئذ عسيراً اما من حاسب نفسه في الدنيا سيكون الحساب عليه حينئذ يسيراً فلن يجمع الله على الانسان امنين ولا خوفين فمن امن في الدنيا خاف في الآخرة ومن خاف في الدنيا امن في الآخرة - [00:14:28](#)

هذه هي المعادلة اذا خفت في الدنيا من ربك جل وعلا ووقفت وقفة جادة وحاسبت نفسك اتيت يوم القيامة خفيفاً امناً ان شاء الله اما اذا اهملت حساباتك في الدنيا - [00:14:53](#)

وتركتها غير ابه لها تتتابع عليك الذنوب وتتابع عليك مظالم الناس فانها ستظهر يوم القيامة كما قال الله جل وعلا احصاه الله ونسوه لا تظن انك اذا نسيت عملاً عملته في الدنيا انه سينسى يوم القيامة - [00:15:13](#)

الم تعلم ان هناك كتبة حفظة يحفظون عليك كل كلمة بل كل حرف فضلاً عن كل عمل وستظهر هذه الاعمال وتلك الكلمات التي ربما نسيتها ستظهر لك كما قال الله جل وعلا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون - [00:15:39](#)

الا يعد احدنا نفسه لهذا اليوم الا يستعد الواحد منا لهذا اليوم لماذا هذا اليوم لا نعطيه حقه الذي قال الله جل وعلا عنه ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء يوم المحاسبة - [00:16:07](#)

فمن اخذ بمحاسبة نفسه في الحياة ووقف من دورة عجلة الحياة قليلاً وحاسب نفسه ورد المظالم الى اهلها. وحاسب نفسه فيما بينه وبين الله وتاب واناب ورجع الى الله. ثم عاد الى قلبه النور - [00:16:29](#)

وصفى تلك الزجاجة التي تحيط في قلبه من فعل ذلك فليبشر بانشرح الصدر وبنور القلب وبيسر الحساب يوم القيامة ومن ترك نفسه واهملها وتمنى على الله الاماني. فانه سيأتي يوم القيامة - [00:16:53](#)

فلا يرى الا ما قدم. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر اشأماً منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة - [00:17:19](#)

اذا هذه دعوة لنفسى اولاً ولاخواني ثانياً ان نظهر قلوبنا ولا يكون ذلك الا بمحاسبة صادقة جادة لا يطلع عليك فيها الا الله جل وعلا. واعلموا ان من صدق مع الله - [00:17:38](#)

صدق الله معه ومن رأى ربه من قلبه صدقاً في التوبة يسر الله له هذا الطريق. كما قال الله سبحانه وتعالى الا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. فنسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الصدق. وان يرزقنا واياكم التوبة. وان يجعلنا واياكم من الذاكرين - [00:18:00](#)

الشاكرين المستغفرين المقبولين. وان يبلغنا واياكم شهر رمضان المبارك. وان يعيننا واياكم على حسن صيامه وحسن عبادة الله جل وعلا فيه. وان يتقبله منا وان يجعلنا واياكم من المقبولين في كل وقت وحين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:18:24](#)

اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً الا غفرته. ولا عيباً الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسررتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين - [00:18:50](#)

ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء - [00:19:10](#)

القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر

